

## الإخوان وإيران.. الحكم للتنظيم وللإنسان وعود بالجنة

الإنسان في أوطان التمكين مجرد رقم في ساحات التضحية



## اشترك في النفير التنظيمي

دون سابق إنذار وبامر من نفس القيادات المتربين خلفهم الإخوان ومن خرج من غيرهم بمن فيهم الجرحى والقلى والنساء والأطفال في المسجد.

والمشرك في النفير التنظيمي المستنقح قواعده إليها في مصر، إلا أنها أقل حدة من التي يساق إليها إخوان سوريا واليمن وليبيا، فهناك للنفير طعم الدم والجمع يحتشد مخدراً بالعقيدة.

في المشترك بين نظرة القيادة الشعبية والإخوانية لقواعدهما عقيدة صيغت على هوى التنظيم، وهياكل تدأر وفق خطط مسبقة، ونفير تنظيمي موحّد حال استعراض القوة تلبية القواعد المسحوقة لقيادتها، حاملة يقينا عقدياً بانها تلي نداء ربانيا خالصاً.

هذه النفوس المخدرة بفعل الخطاب التنظيمي لا يملك أي متابع لها من الناحية الإنسانية إلا التعاطف مع براءة قطعان يسوقها راعيها إلى مذبحها ليحرق مجده، هكذا يمكن ترجمة المشهد حين الانتقال إلى خاتمة المتابعة في منصة القادة المشغولين باستثمار الحشود، والتي كلما زادت أعدادها تستحيل لأوراق لعب في يد قيادتها على طاوله الحضور المحلي والإقليمي والدولي.

لقواعدها، لتصوغ لهم التوحيد في مواجهة "المتهمين الخونة عملاء الشيطان الأكبر الذين يحركهم السفير البريطاني"، وهكذا تهمة مع دليلها، صورة السفير، كقيلة بان تحول كل متظاهر ضد المالكي إلى هدف، ليس فقط من قبل قوات الأمن واجتاحتها، وإنما من قبل كل مواطن صادق في الدفاع عن الإسلام وثورته ودولته.

## في المشترك بين القيادتين الشعبية والإخوانية لقواعدهما عقيدة صنعت على هوى التنظيم، وهياكل تدار وفق خطط مسبقة، ونفير تنظيمي موحّد

بعد الانسحاب بامر من الحداد، تم اعتقال جميع من كان في المسجد من جرحى، وتم اتهامهم بقتل المتظاهرين، وأصبح المتظاهرون من نساء وأطفال مثل الفراج كل الناس يمسون بهم، مؤكداً أنه تم الإفراج عن هؤلاء، ولم يحاسب مدحت الحداد أو فؤاد علوان أو غيرهما. مضت نحو ست سنوات عن الحدث، وعقب هروب الحداد وغيره من قيادات التنظيم إلى تركيا، وخروج الحداد لإدانة من أعلن المقاومة المسلحة للدولة المصرية، اتساقاً مع قرار الإخوان بالعمل

الإعلامي مع خطاب الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، زراع التنظيم في لبنان، إذ اتفق التنظيم على الربط بين إشادة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بمظاهرة إيران، باعتباره دليلاً على أنهم خادمو لمشروع "الشيطان الأكبر". وجدت الإدارة الإيرانية صيدا ثميناً بين يديها، أثناء مظاهرات السبت 11 يناير تمثّل في روب ماكاي، السفير البريطاني لدى إيران، الذي كان يقوم بتصوير المظاهرات أمام إحدى الجامعات، وهو ما عدّ دليل خيانة المظاهرين للدولة الإسلامية. وكان قرار المالكي هو احتجاز الأمن الإيراني للسفير لمدة ثلاث ساعات، ونشر الخبر عبر وسائل الإعلام الرسمية، مصحوباً بتأكيد وكالة الأنباء تسنيم، أنه "تعرض للاعتقال خلال مظاهرات الطلاب أمام إحدى الجامعات في طهران".

بغض النظر عن توصيف الخارجية البريطانية للحدث باعتباره انتهاكاً للقانون الدولي، فإن الغاية من الفعل تجعل الاعتذار في رهات الدبلوماسية الخارجية والتحجج بتأمين السفير حتى لا يتم الاعتداء عليه إجراء اعتبارياً من دولة مزومة العلاقات الخارجية. منجز الفعل ذاته إدارتها ما تستهدف من دليل مادي تسوقه عبر مرجعياتها

لا تسئل عن الوطن في عالم تنظيمات الدين السياسي فما هو إلا حفنة من تراب، ولا تسئل عن القوانين والمواثيق والدساتير فلتنظيم الديني، سني وشيعي، دستور القرآني الذي تملك قياداته ومرجعياته تأويلاته القادرة على التأسيس الشرعي لكل موقف وعكسه. ولا تسئل عن الإنسان في أوطان التمكين فهو رقم يساق إلى ساحات التضحية ليبنى مجداً لقادته.

في نفيها لوداع جثمان قاسم سليمان، كانت حناجر القواعد الشعبية تهتف مخلصاً "الانتقام - الموت لأميركا"، بينما كانت أقدام حماسها تدهس بعضها. وبحسب تصريحات عباس أميان، رئيس المركز الطبي الشرعي في مدينة كرمان الإيرانية، فإن حمولة ضحايا الدفاع جاوزت 50 قتيلاً، وبلغ عدد المصابين 212 شخصاً، بعضهم في حال خطيرة.

في استنفارها للثأر لمقتل سليماني، لم تتوقف إيران كثيراً عند هؤلاء الضحايا، إذ كانت مُتَشَغَلَةٌ بالإعداد للثأر ومواجهة العدوان، وهو ما أدى إلى استهداف صاروخي لقواعد أميركية في العراق، لم يخلف ضحايا في صفوف القوات الأميركية، بل أسفرت وبكة الاستنفار عن فوضى دفاعية أسفرت صاروخين استهدفاً طائرة ركاب مدنية أوكرانية لتنفجر وعلى متنها 176 راكباً، وتوزعت جنسيات بقية الضحايا على ست دول.

الشيوعي الحاكم في إيران

عبد الجليل الشرنوبلي  
كاتب مصري

هذا الحسم المبكر للنتائج المترتبة عن تصورات التنظيمات الدينية بقود إلى مشاهد الواقع المتدافعة من رقع ملتصبة على خارطة عالما الإنساني المعاصر.

ربما يكون مفجرها تداعي المشاهد على ساحة وطن التمكين الشيعي - إيران، ومدى ارتباط هذه المشاهد بتظلماتها في أوطان التمكين السني والتي تظهر في القلب منها جماعة الإخوان.

الحديث هنا يشير إلى أنظمة حكم فعلية، وتنظيمات في مشاهد حكم رسمي أو غير رسمي، والجامع في كل تنظيم يطوع الدين ليحكم ويتحكم في الفرد الإنسان، ليغدو أداة لتحقيق مشروع الثورة الإسلامية، ثم الخلافة وبعدها سيادة العالم.

في نفيها لوداع جثمان قاسم سليمان، كانت حناجر القواعد الشعبية تهتف مخلصاً "الانتقام - الموت لأميركا"، بينما كانت أقدام حماسها تدهس بعضها.

وبحسب تصريحات عباس أميان، رئيس المركز الطبي الشرعي في مدينة كرمان الإيرانية، فإن حمولة ضحايا الدفاع جاوزت 50 قتيلاً، وبلغ عدد المصابين 212 شخصاً، بعضهم في حال خطيرة.

في استنفارها للثأر لمقتل سليماني، لم تتوقف إيران كثيراً عند هؤلاء الضحايا، إذ كانت مُتَشَغَلَةٌ بالإعداد للثأر ومواجهة العدوان، وهو ما أدى إلى استهداف صاروخي لقواعد أميركية في العراق، لم يخلف ضحايا في صفوف القوات الأميركية، بل أسفرت وبكة الاستنفار عن فوضى دفاعية أسفرت صاروخين استهدفاً طائرة ركاب مدنية أوكرانية لتنفجر وعلى متنها 176 راكباً، وتوزعت جنسيات بقية الضحايا على ست دول.

الشيوعي الحاكم في إيران

الشيوعي الحاكم في إيران

عبد الجليل الشرنوبلي  
كاتب مصري

هذا الحسم المبكر للنتائج المترتبة عن تصورات التنظيمات الدينية بقود إلى مشاهد الواقع المتدافعة من رقع ملتصبة على خارطة عالما الإنساني المعاصر.

ربما يكون مفجرها تداعي المشاهد على ساحة وطن التمكين الشيعي - إيران، ومدى ارتباط هذه المشاهد بتظلماتها في أوطان التمكين السني والتي تظهر في القلب منها جماعة الإخوان.

الحديث هنا يشير إلى أنظمة حكم فعلية، وتنظيمات في مشاهد حكم رسمي أو غير رسمي، والجامع في كل تنظيم يطوع الدين ليحكم ويتحكم في الفرد الإنسان، ليغدو أداة لتحقيق مشروع الثورة الإسلامية، ثم الخلافة وبعدها سيادة العالم.

في نفيها لوداع جثمان قاسم سليمان، كانت حناجر القواعد الشعبية تهتف مخلصاً "الانتقام - الموت لأميركا"، بينما كانت أقدام حماسها تدهس بعضها.

وبحسب تصريحات عباس أميان، رئيس المركز الطبي الشرعي في مدينة كرمان الإيرانية، فإن حمولة ضحايا الدفاع جاوزت 50 قتيلاً، وبلغ عدد المصابين 212 شخصاً، بعضهم في حال خطيرة.

في استنفارها للثأر لمقتل سليماني، لم تتوقف إيران كثيراً عند هؤلاء الضحايا، إذ كانت مُتَشَغَلَةٌ بالإعداد للثأر ومواجهة العدوان، وهو ما أدى إلى استهداف صاروخي لقواعد أميركية في العراق، لم يخلف ضحايا في صفوف القوات الأميركية، بل أسفرت وبكة الاستنفار عن فوضى دفاعية أسفرت صاروخين استهدفاً طائرة ركاب مدنية أوكرانية لتنفجر وعلى متنها 176 راكباً، وتوزعت جنسيات بقية الضحايا على ست دول.

الشيوعي الحاكم في إيران

الشيوعي الحاكم في إيران

## أحلام أردوغان بإقامة الإمبراطورية الإسلامية سيبدوها الإحباط

## إدارة السياسة الخارجية لأي بلد ارتباطاً بأيديولوجيات عمياء تحمل خطراً كبيراً، وأردوغان يركض خلف إمبراطورية إسلامية لا يمكن أن تتحقق

والعروفة بانها "صاندة الطائرات المسيرة" التي توفرها مصر لحفتر تمنع استخدام تلك الطائرات بغاية. وخالصة القول، فإن تركيا ليست دولة بحجم وقوة تمكنها من دخول حرب عابرة للبحار مثل أميركا أو بريطانيا. هذه هي الحقيقة. ومع ذلك، يُحتمل أن يتحول دخولها في هذه المغامرة إلى مستنقع دموي يدوم لسنوات.

علاوة على ذلك، فإن قوات حفتر، استولت بسهولة على سرت عن طريق توجيه ضربة ثقيلة لقوات السراج. وبعد تجربة سرت، اضطر قادة السراج إلى تحذير وحداتهم العسكرية بشدة من التعاون مع العدو، لأن بعض الوحدات في سرت فعلت ذلك بالضبط.

في هذا المشهد سيكون أكثر ما سيبتغي في يد تركيا هو المزيد من الأعداء، وسفك المزيد من دماء المسلمين، ووضع اقتصادي أسوأ. هذا وفقاً لتوقعات متفائلة.

نظرة إيجابية بتأثير جماعة الإخوان المسلمين، إلا أنهم لا تدعمان عمليتها العسكرية. الرئيس الأميركي دونالد ترامب، معارض لتدخل تركيا على عكس الوضع في سوريا، وكذلك الاتحاد الأوروبي، ولاسيما إيطاليا وفرنسا، كما أن مصر تدعم خليفة حفتر عسكرياً. ووفقاً لغورجان يستحيل أن تقدم تركيا الدعم الذي يريده فايز السراج لقواته دون توفر دعم تونسي جوي وبحري.

تركيا تمنح قوات السراج طائرات مسيرة دون طيار، ولكن صواريخ بانتسير-اس 1 الروسية الصنع،



ممثل بالتاريخ والأيدولوجيا

قاعدة بحرية تركية حتى تسنن حماية الوحدات العسكرية التي سترسلها تركيا إلى ليبيا وتأمين طرابلس، وإقامة مجال حظر جوي في المنطقة تصدياً لقوات حفتر. وهذا يتطلب من ست إلى ثماني طائرات من طراز F-16 Block 50، وطائرة أو أكسس، وفرقاطة واحدة على الأقل، وغواصة، وسفینتين أو ثلاث سفن حربية، بالإضافة إلى قوة قتالية قوامها 3000 جندي.

بالإضافة إلى أنه ليس هناك أي بلد آخر يدعم تركيا بخلاف قطر. ومع أن الجزائر وتونس تنظران إلى تركيا

نفسه أيضاً، فهو كما قال فرج مصطفى، القائد المسؤول عن مصراتة، "أسد الأمة الإسلامية". إن إدارة السياسة الخارجية لأي بلد ارتباطاً بأيديولوجيات عمياء يحمل خطراً كبيراً. والدولة العثمانية في فترة جمعية الاتحاد والترقي أو ألمانيا هتلر هي مؤشر واضح على عواقب مثل هذه الإدارة. فاردوغان يركض خلف إمبراطورية إسلامية لا يمكن أن تتحقق؛ مثله في ذلك مثل أنور باشا.

إن ذلك مستحيل لأن الاقتصاد التركي ينهار بسرعة داخلها، كما أن مواصلته مثل هذه المغامرات صعبة للغاية حتى مع وجود الدعم القطري، كذلك ليس هناك كيان كامل يعرف بالعالم الإسلامي. توجد داخل الدول القومية الإسلامية جماعة الإخوان المسلمين فبسبب التي تفكر مثل أردوغان، إنها دول بينما تعاني من الفقر والجهل يليهو قاداتها، ويلقون باللائمة على الغرب.

إن حلم أردوغان مستحيل التحقق، سوف ينتهي بزئيد من الدماء والموت، ويؤدي إلى الجوع، وسيدخل تركيا في مستنقع من المستحيل أن تخرج منه. من الممكن أن يخلق مشاكل في ليبيا، لكنه ليس من الممكن أن يحصل على نتيجة من رآها. لماذا؟

من الناحية العسكرية، شرح الكاتب متين غورجان ذلك بوضوح في عموده في صحيفة المونيتور؛ إذ يشترط وجود

الفترة، دفعت الثمن الشعوب القديمة في الأناضول وغير المسلمين، ولاسيما الأرمن.

من المؤسف أن تركيا تبدو اليوم وقد دخلت مساراً مماثلاً. يبدو أنها سلمت نفسها إلى موسكو متجاهلة المشاكل التاريخية مع روسيا وإمكانية تكرار تلك المشاكل. فعلى الرغم من كثرة تبحر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلا أنه يستطيع التواجد في سوريا وفي ليبيا بقدر ما تسمح به موسكو.

وأردوغان يستعد الآن للشروع في مغامرة جديدة بأموال قطر، يحده في ذلك حلم الوصول إلى مصادر الطاقة، وامتلاك السيادة في البحر المتوسط وتأمين مستحقات المقاتلين العاملين في ليبيا. وعلى حين يقوم بذلك ينظر إلى السياسة الداخلية أيضاً بإحدى عينيه؛ لأن "الجهاد" يحمل أهمية بالنسبة لقاعدته من الناحية، المحافظين، وبالطبع بالنسبة لأردوغان

الفترة، دفعت الثمن الشعوب القديمة في الأناضول وغير المسلمين، ولاسيما الأرمن.

من المؤسف أن تركيا تبدو اليوم وقد دخلت مساراً مماثلاً. يبدو أنها سلمت نفسها إلى موسكو متجاهلة المشاكل التاريخية مع روسيا وإمكانية تكرار تلك المشاكل. فعلى الرغم من كثرة تبحر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلا أنه يستطيع التواجد في سوريا وفي ليبيا بقدر ما تسمح به موسكو.

وأردوغان يستعد الآن للشروع في مغامرة جديدة بأموال قطر، يحده في ذلك حلم الوصول إلى مصادر الطاقة، وامتلاك السيادة في البحر المتوسط وتأمين مستحقات المقاتلين العاملين في ليبيا. وعلى حين يقوم بذلك ينظر إلى السياسة الداخلية أيضاً بإحدى عينيه؛ لأن "الجهاد" يحمل أهمية بالنسبة لقاعدته من الناحية، المحافظين، وبالطبع بالنسبة لأردوغان

لا تسقط المشاريع السياسية لافتقادها العوامل الموضوعية للنجاح فقط، بل يمكن أن تتداعى وتؤدي إلى عواقب وخيمة على الاقتصاد والمجتمع والعلاقات، حين تنطلق من أرضيات أيديولوجية ترنو إلى استعادة التاريخ حيث تستحيل إعادته. يلجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإعادة صياغة تاريخ الدولة العثمانية، ويعبر عن ذلك صراحة، لكن مساعيه لتحقيق حلمه لا تتوفر لها عوامل التحقق، فضلاً عن الكلفة الباهظة لمجرد المحاولة.

إرغون باباهان  
صحافي تركي

يميل البشر إلى تقييم الأحداث التي يعيشون فيها ضمن الإطار الزمني الخاص بهم. وهذه نتيجة طبيعية بالنسبة لكائن حي يومي، لكن عندما تعودون إلى الأحداث التاريخية وتقيمونها ترون أن النتائج التي تتجاوز "اللحظة" الجارية قد ظهرت على الساحة بشكل مؤلم خلال الزمن. لا يقتصر وجود الدول على "اللحظة"، فنقاط الانهيار تظهر بشكل قاس جداً.

الفترة الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية تشكل مثالا واضحا على ذلك. كانت جميع القوى الأوروبية وروسيا تعرف أن الإمبراطورية العثمانية قد انتهت عسكرياً واقتصادياً، ولكن التوازن القائم بينها جعل عمر المرحلة الأخيرة، البالغة 600 عام، أطول قليلاً. وفي تلك